

الجزء الثالث

المشاكل النفسية والسلوكية للطفل

obeikandi.com

الفصل السابع عشر

المتناكك النفسفة والسلكفة للطفل (الأسباب - الأعراض - العلاج - الوقافة)

١- العقاب.. والطفل:

صور العقاب أو التهففد به متعددة، وقد فكون الدافع له هو الحالة النفسية للأم أو الأب، أو الإرهاق، أو النزاع بفنهما.

فنجح العقاب فقط فى تعديل سلوك الطفل إذا كانت العلاقة بفن الطفل ووالفده مبنفة على الحب والتفاهم.

وفشل العقاب: عندما ففتقد الطفل هذا الحب، واهتمام أبوفه، وعندما فكون المناخ الأسرى مشحونا بالتوتر، واللامبالاة أو فتمفز بالصرامة والشدة.

لا ففجب أن فهدف العقاب إلى تحقفر الطفل أو إرغامه على سلوك معين من خلال التخوفف والتهففد به.

ففجب أن فشعر الطفل أن تعديل السلوك الخاطئ أو تفجبه فسعد الوالدفن، ووفطد روابط الحب بفنه وبفنههم.

☞ العقاب والبفة العائلفة: الطفل الذى فعفش فى بفة عائلفة هائشة فحس بالاطمئنان، ولا ففترضر أو ففألم من العقاب، وفنظر له كنوع من الاهتمام به وحب والفده له. ولذلك: لا ففتمادى الطفل فى السلوك فر المرغوب.

☞ تكرار العقاب وشدته: أو عدم تناسبه مع سن الطفل: فضعف من تأففر البفة العائلفة السعفة، ومن علاقة الحب والاهتمام الفف تربط الوالدفن بالطفل.

وفى هذه الحالة فصفب نتائج العقاب سلفة، وفزداد سلوك الطفل سوءا. وقد ففحول إلى مضاعفات سلوكفة جانبفة قد تكون أكثر ضررا من السلوك الأصلى.

☞ التهففد بالعقاب دون تففذه: ففمى فى الطفل طبفة اللامبالاة والافتناع بعدم فففة كل ما فهدد به الأب أو الأم. وبذلك ففكرر أخطاؤه سلوكفا دون أى اهتمام

بالتهففد.

العقاب البدنى وأضراره:

* لا ينجح فى تعديل السلوك الخاطئ.

* إنما يدفعه عميقا فى باطن الطفل لكى يطفو من جديد عند غياب المصدر الذى يغذيه بالعنف والعقاب البدنى .

* إصابة الطفل بالأذى : الجسمى والنفسى الذى يظهر بصور مختلفة منها: العصبية، العناد، العدوانية، التبول اللا إرادى، الانطوائية، اللجلجة فى الكلام، الميل إلى البكاء، الخوف، الفشل الدراسى حاليا، ومستقبلا .

إذن ما هو العقاب الذى يؤدى إلى الغرض المطلوب؟

١- الإرشاد، والشرح للطفل فى حزم ما يجب فعله، وما لا يجب بطريقة تتناسب مع سنه، وفى هدوء دون توتر.

٢- إذا تكرر الخطأ ينبغى التعرف على الدوافع التى أدت إلى ذلك .

٣- النتائج الإيجابية للعقاب البدنى أقل تأثيرا من نتائج العقاب الأخرى، كالحرمان من النقود، أو مشاهدة التلفزيون ، أو بعض الامتيازات الأخرى التى يجبها الطفل ويفضلها .

٤- من الخطأ البالغ معاقبة الصغير بإرساله للفراش أو الاعتكاف فى غرفته: الأفضل أن تنقل الأم نفسها بعيدا عنه، وتجلس فى صمت وهدوء بحيث يراها طول الوقت .

وفى مثل هذه الحالات، فإن الطفل سريعا ما يعود للأم للتأكد من أنها لازالت تحبه . . وعندما يطمئن إلى ذلك، فيتجنب تكرار الخطأ الذى ارتكبه وأغضب أمه التى تحبه .

٥- يجب على الأم إبعاد الطفل عما يمكن أن يعرضه للخطأ أو الأذى وعليها ألا تغضب، بل الانتظار حتى تهدأ، ثم تشرح للطفل كيفية تجنب الطفل الخطأ الذى ارتكبه .

٦- على الأب تجنب إطالة فترة خصام الطفل كبديل للعقاب البدنى لإشعاره بفضاعة الخطأ الذى ارتكبه، بل عليه أن ينهى الموضوع ويصفى الجو بالتوجيه البناء، دون إطالة فترة النكد لوقايته من الإحساس بالذنب والاكتاب .

٧- على الوالدين تجنب العنف، والخشونة، والألفاظ غير اللائقة: عند ارتكاب الطفل الخطأ.. وذلك لتجنب إصابته بالخوف والتوتر، والعصبية، والعناد، وتعلم الألفاظ غير اللائقة، حالياً ومستقبلاً الأمر الذى يعرضه للأخطاء، ولسلوك غير سوي، والإهانة من المحيطين.

٨- على الوالدين : غرس القيم الدينية فى الطفل، ومخافة الله فيما يقول أو يفعل، ويعمق فيه الإيمان بالله. الأمر الذى يجنبه سوء السلوك أو الخطأ فى الأفعال كى لا يغضب الله ، ويعمل على تقوية إيمانه..بالله.

أسباب المشاكل النفسية والسلوكية للطفل:

- ١- تفكك الروابط الأسرية بين الوالدين والأبناء نتيجة:
 - سوء الحالة الاقتصادية.
 - اضطراب أحد الوالدين نفسياً أو كليهما.
 - اختلاف الوالدين على طرق تربية الأبناء.
- ٢- القسوة، والعقاب، والعنف فى معاملة الطفل ولا سيما العقاب البدنى.
- ٣- يصب أحد الوالدين جام غضبه على الطفل.
- ٤- الطلاق، أو الانفصالات المؤقتة أو الدائمة.
- ٥- ازدحام المسكن وحجم الأسرة الكبيرة.
- ٦- التفرقة فى المعاملة بين الأبناء.
- ٧- تهديد الطفل فى المنزل بالذهاب إلى دار الحضانة لعقابه من المشرفة.
- ٨- سوء معاملة مشرفة الحضانة، والأطفال الآخرين.
- ٩- غياب دور الأب، وانشغال الأم بعملها، وتراخيها فى القيام بدورها، والرعاية النفسية لأبنائها.
- ١٠- بقاء الأبناء وحدهم تحت تأثير جهاز إعلامى خطير مثل التلفزيون يقدم أعمالاً لا تخلو من سلوكيات وأخلاقيات خاطئة.
- ١١- تضاؤل تأثير الدين من جهة الوالدين والأبناء.
- ١٢- علاقة الوالدين بالأبناء يشوبها نواحي غير سليمة: إصدار الأوامر والتأنيب وعدم الاستعداد للحوار.

مظاهر الاضطرابات النفسية والسلوكية للطفل،

- ١- زيادة أو ضعف النشاط الحركي .
 - ٢- الانطواء وعدم الاندماج مع الأطفال الآخرين.
 - ٣- التبول أو التبرز اللا إرادى .
 - ٤- العنف - العراك - العدوانية- وتكرار نوبات الغضب .
 - ٥- صعوبات النطق .
 - ٦- عض الأصابع وقرص الأظافر.
 - ٧- رفض الذهاب إلى الحضانة أو المدرسة .
 - ٨- الغيرة والخوف وضعف الثقة بالنفس .
 - ٩- التأخر الدراسى .
 - ١٠- الاضطرابات النفسية البدنية- المغص المستمر - الأمراض الجلدية- صعوبات النطق- التبول اللا إرادى - سقوط الشعر- فقدان الشهية - الأرق .
 - ١١- مظاهر الاضطرابات السلوكية : الشجار، العناد، العدوانية، الكذب، السرقة، التخريب، الميل إلى إيذاء الغير .
- متى يحتاج الطفل إلى الاستشارة الطبية النفسية:**

- إذا ظهرت الأعراض الآتية على الطفل كلها أو بعضها :
- ١- ظهور توتر أو خوف شديد، وعدم استرخاء الطفل .
- ٢- استجابات الطفل بالبكاء والصراخ نحو المضايقات .
- ٣- العدوانية، والعناد، والتخريب، والهروب .
- ٤- ظهور أفعال متكررة: كالاhtزاز إلى الأمام أو الخلف وغيرها .
- ٥- الانطواء، وعدم إحساسه بالسعادة، وعدم الضحك أو الابتسام .
- ٦- عدم الطاعة للبالغين مع رفضهم .

- ٧- كثرة الصراخ- فقدان الشهية - اضطراب النوم.
- ٨- عدم التحكم فى ضبط وظائف الإخراج (تبول لا إرادى - أو تبرز لا إرادى).
- ٩- صعوبات النطق، وقضم الأظافر وعض الأصابع.
- ١٠- التشنجات العصبية (الصرع بأنواعه المتعددة).
- ١١- التأخر الدراسى .
- ١٢- التخلف العقلى .

العلاج والوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية للطفل؛

١- دور الوالدين؛

الوقاية خير من العلاج، والوقاية فى حالة الأمراض النفسية والسلوكية قد تكون بديلا فى كثير من الأحوال، وعامل الوقاية قد يفيد فى منع حدوث المرض وأعراضه المدمرة، ليس فقط الجيل الحالى ولكن فى الأجيال المتعاقبة.

لذلك فالوقاية هامة جدا فى مراحل العمر المختلفة؛ لذا فإنه يجب على الوالدين أن يقوموا ببعض الإجراءات الوقائية لأطفالهما، ويتمثل ذلك فيما يلى:

- ١- توفير الصحة الجيدة للطفل، فالعقل السليم فى الجسم السليم.
- ٢- العلاقات الأسرية السليمة: تجنب الخلافات بين أفرادها، ودعم المحبة بينهم والمشاركة والتعاون بين أفرادها.
- ٣- القدوة الحسنة فى سلوك الوالدين، والمعاملة بالاحترام، وضبط النفس.
- ٤- تجنب القسوة فى العقاب والعنف والألفاظ غير اللائقة لتعديل السلوك.
- ٥- غرس القيم الدينية والروحية، البعيدة عن التزمّت والتعصب.
- ٦- تجنب تفضيل طفل على آخر، للوقاية من الغيرة والعداونية.
- ٧- تدريب الطفل على احترام القيم، والمعايير الأخلاقية.
- ٨- مشاركة الأب للأم فى التنشئة النفسية للأبناء. والعمل على توفير السعادة لهم والتضحية من أجلهم. مع عدم نقل هموم العمل إلى المنزل. فيتعلم الأبناء المشاركة والتعاون، والمحبة، والعلاقات الاجتماعية السوية.

٩- مساعدة الأبناء على الاختلاط تحت إشراف الوالدين .

١٠- التعرف على أعراض الاضطرابات النفسية والسلوكية والعقلية للاكتشاف المبكر . والعلاج المبكر .

٢- دور المعلم:

يعتبر المعلم قدوة لطلابه فهم يعتبرون مثلهم الأعلى فيتهجون سلوكه ويهتدون بفكره، ويسترشدون بنصحه . ومن هذا المنطلق يحمل المعلم مسئولية التأثير في الأجيال العديدة من التلاميذ الذين يتأثرون بشخصيته .

وفيما يلي الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم لتحقيق العلاج والوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية للتلاميذ:

- ١- القدوة الحسنة في الأقوال والأفعال والتصرفات .
- ٢- التحلى باتزان الشخصية خاليا من عوامل القلق وعدم الطمأنينة .
- ٣- مراعاة العلاقات الإنسانية، والغيرة على القيم الخلقية .
- ٤- مراعاة العدل، وتجنب التفرقة بين التلاميذ .
- ٥- خلق الجو الصحى الملائم فى تعامله مع التلاميذ .
- ٦- مؤمنا برسائته - بالتزامه بالأمانة الكاملة فى جميع المجالات .
- ٧- محبا للتلاميذ، ساعيا إلى الإخلاص فى التعامل معهم لفائدتهم .
- ٨- تجنب القسوة، والعنف، والألفاظ غير اللائقة .
- ٩- مداومة القراءة والتثقيف الذاتى .
- ١٠- التعرف على أعراض الاضطرابات النفسية والسلوكية للاكتشاف المبكر .
والعلاج .

وأخيرا:

أرجو أن يكون هذا الكتاب قد حقق الغرض المطلوب: وهو توضيح دور الأسرة فى حياة الطفل فى سنواته المبكرة، وإعداده إعدادا صالحا للمراحل التالية وتنشئة تنشئة نفسية سليمة، تجعل منه فى المستقبل فردا، ومواطننا صالحا ينعم بالحياة فى المجتمع كما يستمتع بخدمته، والإسهام فى رقيه وتقدمه فتسعد به الأسرة، ويفخر به الوطن .